ويسفر كل واحد منكم برجل منهم وابدأوا برؤوسهم فقالت عفيرة لأخيها الأسود
لا تفعل ذلك فان الغدر ذل وعار ولكن كما ترى القوم فنظفر بهم
او من نواكرا ما قال لا ولكن نمكر بهم فيكون ذلك امكن لنا منهم قال ثم
انه صنع لهم طعاما ودعاهم اليه فلما توافوا ثاروا عليهم فقتلوهم فلم يفلت منهم
الا رجل اسمه رباح بن مرة ففر الى حسان بن تبع فاستغاث به فنادى حسان
في حمير بالمسير اليهم واخبرهم بصنع جديس بطسم فسالوه عنهما فقال
هما اخوان قالوا فما لنا في هذا من ارب وهم عبيدك فقال حسان ما هذا الفعل
بحسن ارايتم لو كان هذا فيكم اكان حسنا للملك ان يهدر دماءكم فقالوا الامر
اليك فساروا حتى اذا كان قريبا من اليمامة على ثلاث ليال قال رباح لحسان ان لي
اختا متزوجة فيهم تبصر الراكب مسيرة ثلاث مراحل وانا اخاف ان تنذر القوم
بنا فامر كل انسان ان يقلع شجرة ويجعلها امامه ففعل القوم ذلك فقالت اخت
رباح يا جديس لقد سارت اليكم الشجر قالوا وما ذاك قالت شجر من ورائها بشر
واني لارى رجلا ينهش كتفا او يخصف نعلا فكذبوها وغفلوا عن الاهبة فصبحهم
حمير فاستباح حسان اليمامة قتلا وسبيا فهرب الاسود بن عفار حتى نزل بطي
فاجاروه قال ثم ان حسان لما فرغ من جديس امر باليمامة فنزع عينيها فكان
داخلها عروق سود فسالها عن ذلك فقالت حجر اسود كنت اكتحل به يقال له الاثمد
فثبتت بصري فامر بها ان تصلب على باب جو فسمي جو باليمامة من ذلك الوقت
وهي المراة المشهورة بزرقاء اليمامة واما عاد فهم المذكورون في الكتاب العزيز
بالشدة والبطش وانهم اهلكوا بريح صرصر عاتية ويذكر ان الملك
لعله قوم عاد كان في عاد قبل سائر الملوك الامم وعاد الذي ينسب اليه ملوك
قوم عاد كان جبارا عظيما وهو عاد بن عوض بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام
وكان طويل العمر وعبد القمر ورأى من صلبه اربعة الاف ولد وتزوج
الف امراة وكانت بلاده متصلة باليمن وهي بلاد الاحقاف والشحر الى عمان
وحضرموت وذكر جماعة من الاخباريين ان عادا لما توسط العمر رأى البطن
العاشر من ولده ثم عمر بعد ذلك ما شاء الله في احسان رعيته فلما بلغ من العمر
الف ومائتي سنة مات وملك بعده اكبر اولاده وهو شداد بن عاد وهو
الذي بنى ارم ذات العماد المذكورة في القرآن الكريم ويقال انه بناها لبنة

من ذهب

من ذهب ولبنة من فضة وجعل الأنهار تشقها واجرى مياهها في قصبات
الذهب ولما بلغه انها تحضر للمشي نحوها برجاله فتم جهازه في عشرة
أعوام لاستعداده لذلك فلما صار على فرسخ منها ارسل الله عليه وعلى من معه
فهي خالية الى الآن حكي ان رجلا في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج يطلب
ابلا له فوقع عليها فدخلها وذكر من عجائبها وانها لبنة من ذهب ولبنة من
فضة وذكر ان عادا لما قارب للموت قسم الارض بين بنيه شداد وشديد
وشديد فلما مات شديد رجع الكل الى شداد فكفر به ذكر الجنة وانها لبنة
من ذهب ولبنة من فضة فحمله العتو على ان بنى مثلها على زعمه
ويسكنها فكان من خبرها وخبره ما قصه الله في كتابه العزيز من اجلها
وقيل ان قوم هذا الملك عاد الثانية الذين دعاهم هود الى التوحيد
فكذبوه فاهلكوا بالريح وسبب ذلك ان القطر حبس عنهم ثلاث سنين
فاوفدوا الى مكة وفدا يستسقون لهم وهم ستة نفر قيل بن عنز ونعيم بن
هزال ومرثد بن سعد وكان مسلما يكتم ايمانه وجلهمة والحكيم العسيلي
كل منهم في رهطه خال معوية بن بكر ولقمان بن عاد صاحب
النسور فانطلق كل منهم في رهطه حتى بلغوا سبعين رجلا
فقدموا مكة على معوية بن بكر وكانوا اخواله وصهره فاكرمهم
فاقاموا عنده شهرا يشربون الخمر وتغنيهم الجرادتان وهما قينتان
معوية بن بكر فلما طال مقامهم شق على معوية غفلتهم عن قومهم
المبعوثين بهم من البلاء واستحى منهم معاوية ان يامرهم بالخروج
فيظنون انه ضيق منهم فشكا ذلك الى الجرادتان فقالتا قل شعرا
تغنيهم به فقال وغنتا به فانتبهوا لما بعثهم قومهم من اجله
فارادوا دخول الحرم للاستسقا فقال مرثد بن سعد وهو المؤمن
والله لا تسقون بدعائكم ولكن ان اطعتم نبيكم سقيتم واظهر مرثد
إسلامه فقالوا لمعوية احبس عنا مرثدا فانه قد ترك ديننا واتبع
دين هود وخرجوا لمكة يستسقون فادركهم مرثد قبل ان

Copyright © King Saud University